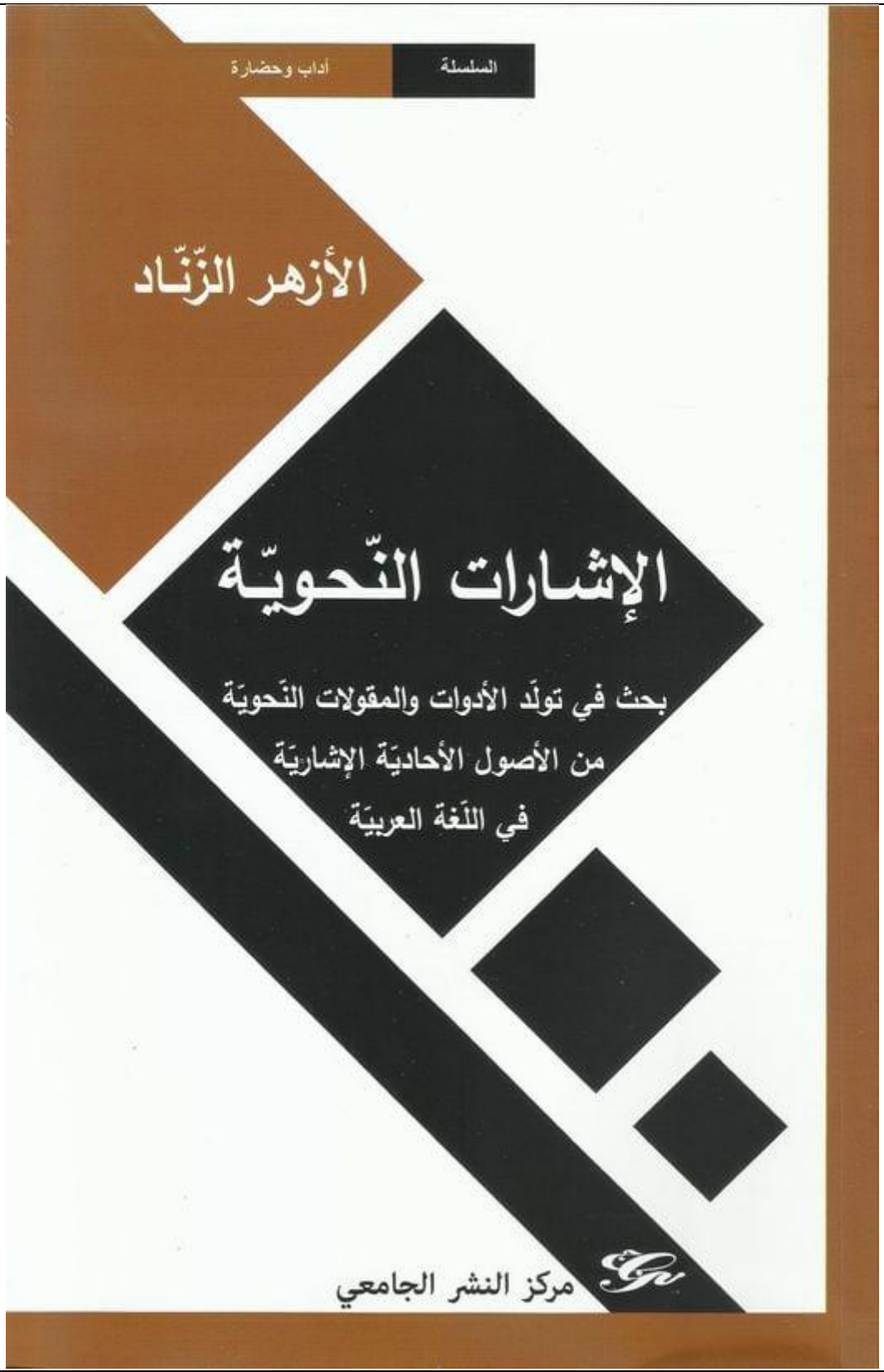
السلسلة
آداب وحضارة
الأزهر الزّنّاد
الإشارات النّحويّة
بحث في تولّد الأدوات والمقولات النّحويّة
من الأصول الأحاديّة الإشاريّة
في اللّغة العربيّة
مركز النشر الجامعي

تنويه

نلفت عناية أعضاء اللجنة الأفاضل إلى أنّ هذا الكتاب مطوّل إذ يرد في 596 صفحة، غير أنّنا لم نتمكن من تحميله كاملا لأنّ حجمه يتجاوز 10 ميغابايت، وهو السقف الذي حدّده موقع الجائزة في قبول العمل الواحد من الأعمال المشاركة. ونظرا إلى أهمية هذا الكتاب في تفكيرنا اللغوي فقد آثرنا أن ندرج منه ما يكون في الحجم المسموح به في الموقع ومتضمنا لما يفي بمضمونه على خير وجه، فاكتفينا بإدراج هذه الوثيقة الّتي تتضمّن:

أ- التمهيد بما فيه من توضيح لروح المنهج في الدراسة (ص ص 6-11).

ب- الخاتمة بما فيها من خلاصة جامعة للنتائج الّتي توصلنا إليها في البحث (ص ص 553- 562).

ج- ثبت المحتويات (ص ص 585- 596).

ورجاؤنا أن يتوفر في هذه الوثيقة ما يوفر فكرة عن مضمون الكتاب وعن الفرضيّة الإشاريّة التي بنيناها فيه.

الأزهر الزناد

الفكرة واحد. وإذا كانت الفكرة مشروعا صرفت في إقامتها سنوات العمر.

مدخـــــــل :

ننوي في هذا البحث أن ننظر في انتظام ما أسميناه بالأصول الأحاديّة في المعجم العربيّ من حيث كانت المولّد الأساسيّ للوحدات النّحويّة فيه جارية في بنية بسيطة أو مركّبة.

نطلق الأدوات النّحويّة على كلّ الوحدات الحاملة لدلالة نحويّة : إعرابيّة، صرفيّة (تصريفيّة واشتقاقيّة) ما كان منها حرّا ومقيّدا من حروف المعاني وحروف الزّيادة وما كان منتميا إلى قسم الأسماء المبنيّة كالضّمائر وأسماء الإشارة والظّروف والكنايات وما كان من أسماء الأفعال.

ولعلّ أحسن مدخل إلى هذا البحث يتمثّل في عرض التّساؤل الّذي كان منطلقا في إقامة المنوال الّذي نروم عرضه بعد هذا. يتمثّل هذا التّساؤل في ما يمكن أن يكون بين عناصر (صرافم، حروف) تتوزّعها صيغ مختلفة في العربيّة من نظم مختلفة، من علاقات نظاميّة . أو بعبارة أخرى : لِم عمدت اللّغة إلى إجراء العلامة الواحدة في صيغ مختلفة ؟ ولِم أمكن لتلك العلامة الواحدة أن تجريَ في تلك الصّيغ المختلفة ؟

فمن النّماذج الّتي يمكن إيرادها في هذا المستوى، جريان حرف [ت] مثلا في جدول الضّمير المخاطب [أنت ...] وفي تاء القسم [تاللّه] وفي [ذات] و[لات] و[ليت] و[حتّى] و[متى] وصيغ الفعل ومشتقّاته من قبيل [افتعل، تفاعل، استفعل، تفعّل] وفي المصادرمن قبيل [تفعال، تفعلة] وفي اسم الفعل [هات، هيت، هيهات] وفي غيرذلك ممّا يطول ذكره. فهل يعود اتّفاق هذه النّماذج المتنوّعة الجارية في نظم متباعدة متمايزة في اشتمالها على [ت] إلى المصادفة ؟ وإذ كانت اللّغة نظاما تقلّصت المصادفة

تقلّصها في جميع النّظم. ولهذا الأمر اشتغلنا بهذه الظّاهرة وأوقفَنا البحث على ظواهر عديدة نعرض إليها في أقسام هذا البحث بفصولها ومباحثها.

مفهوم الأصل الأحاديّ :

نُجري كلمة [أصل] دالّة على المكوّن الحرفيّ. وكلمة [أحاديّ] دالّة على عدد الحروف المكوّنة للأصل. فقد لفت انتباهنا اتّفاق الكثيرمن الوحدات النّحويّة (حروف المعاني، المبنيّات من الضّمائر والموصولات والظّروف، أسماء الفعل وغيرها من الحروف الزّوائد الدّاخلة في تكوين الصّيغ الصّرفيّة اشتقاقا وتصريفا) في اشتمالها على حرف واحد مخصوص بعينه، تكوّن بمقتضى ذلك مجموعة من العناصر المتشابهة في المكوّنات الحرفيّة. فبحَثنا في العلاقات النّظاميّة بينها فوجدناها متشابهة في انتظامها من حيث سلوكها الإعرابيّ ومقولاتها المدلول بها عليها. فاستقام لنا جهاز نظريّ كامل تندرج فيه جميعها، مجموعات كبرى وصغرى وعناصر مفردة، مكّننا من استصفاء خصائصها الصّوتميّة والإعرابيّة المقوليّة الجامعة بينها قسما قسما وعنصرا عنصرا. وهذا الاستصفاء على درجات وجدنا أقصاها في ما يقترن بالمظهر الأبسط منها. وأبسط مظهر توصّلنا إلى رصده يتمثّل في الأداة المفردة البسيطة المتحقّقة في بنية مقطعيّة مفردة من قبيل حروف الجرّ [بِـ /لِـ /تَـ / كَ] وحرف العطف [وَ / فَـ] والموصول [مـا] والنّفي [لا] وهلمّ جرّا. وهذه البساطة في البنية توازيها بساطة في الدّلالة.

فكان مدخلنا في دراسة ذلك مدخلا صوتيّا عماده الحرف الواحد نطلق عليه الأصل الأحاديّ. وتتبّعنا في دراسة الأصول الأحاديّة توزّعَ الحروف المفردة الّتي تكوّنها في فضاء النّطق بداية من حيّز الشّفتين إلى الحيّز الحلقيّ منتهاه.

منهج التّناول :

نقيم دراسة الأصول الأحاديّة على تدرّج من المفرد إلى المركّب. فنعمد في كلّ باب من أبواب الأصول الأحاديّة إلى استقصاء التّحقّقات الّتي يكون فيها الأصل الأحاديّ مفردا من قبيل [وَ] - [فَ] - [بِ] و [ما] و[لا] و[ها] و[ذا] ...إلخ، كلاّ في الباب المخصّص له. نجرّد من تلك التّحقّقات دلالة تقترن بالأصل الأحاديّ المعنيّ. ثمّ نعمد في مستوى ثان إلى استقصاء التّحقّقات الّتي يكون فيها الأصل الأحاديّ الواحد جاريا فيها بالتّقاطع مع أصل أو أصلين أو أصول أحاديّة أخرى أو بالتّركّب مع أدوات أخرى. ونجرّد من هذه التّحقّقات ما يكون بين الأصلين الأحاديّين أو الأصول الأحاديّة المتقاطعة من تفاعل في البنية والدّلالة.

يقوم وصفنا لانتظام الأصول الأحاديّة على ركائز أربع :

- أوّلها المعطيات اللّغويّة.
- ثانيها ما قيل في شأنها في النّظريّة النّحويّة العربيّة.
- ثالثها المعطيات اللّغويّة المتوفّرة في اللّغات السّاميّة وما قيل في شأنها في الدّراسات اللّغويّة السّاميّة.
- رابعها أسس نظريّة متعدّدة في طبائعها ومصادرها، هي من اللّسانيّات بفروعها، ومن علم النّفس وعلوم العرفان وغيرها.

منهج العرض :

أوقفنا النّظر في انتظام الأصول الأحاديّة، واحدا واحدا، على تعاظل بين مظهرين يصعب الفصل بينهما. يتمثّل ذلك في تحقّق الواحد منها في بنية مفردة بسيطة وبنية مركّبة حادثة بالتّقاطع.

تقترن بالأصل الأحاديّ الواحد عندما يتحقّق في بنية مفردة دلالة مّا ثمّ يحدث بالتّقاطع بينه وبين أصل أحاديّ آخرأو أصول أحاديّة أخرى لكلّ منها دلالته المخصوصة فتقترن به دلالة أخرى.

فإذا أخذنا الأصل الأحاديّ في حال تحقّقه مفردا بدلالته المفردة وجدناه متّصلا من حيث الدّلالة بأصل أو أصول أحاديّة أخرى تنتمي إلى حيّز واحد في فضاء النّطق. وإذا أخذناه مركّبا بالتّقاطع وجدنا له دلالات متعدّدة يفارق بمقتضاها دلالته المقترنة به مفردا ويجري في التّعبير عن معان ومقولات يتوزّعها سلّم على درجات قطباه الوجود الحسّيّ والوجود المجرّد.

فالأصل الأحاديّ الواحد جارٍ في نوعين من الانتظام وفق محورين يحكمانه، هما محور أفقيّ ومحور عموديّ :

المحور الأفقيّ مداره توزّع الدّلالات المفردة على الأصول الأحاديّة المفردة حسب موقعها من فضاء النّطق. وذلك من قبيل اختصاص الأصول الشّفويّة بالتّعبير عن علاقات الجمع واختصاص الأصول الأسنانيّة بالإشارة إلى الحاضر في مجال الإدراك، وغير ذلك كما يبين في إبّانه. فهذا المظهر الأوّل.

المحور العموديّ مداره ترقّي الأصل الأحاديّ الواحد مفردا أو مركّبا بدلالته المفردة أو بدلالاته المركّبة في سلّم التّجريد، وذلك من قبيل الات المقترن بالإشارة إلى المواجه مطلقا في أقرب الدّرجات من الدّلالة الحسّيّة إذ يجري للإشارة في اسم الإشارة [تا]، وفي ضمائر الخطاب [أنت ...] ولكنّه يجري في الاسم الموصول [الّتي ...] وهي إشارة مفهوميّة عهديّة ويجري في [تاء القسم] وهي إنشاء ويجري في [تفاعل، تفعّل، افتعل ...] مفيدا لمعانيها المعلومة وهي دلالة صرفيّة صيغيّة، ويجري في [لات] للنّفي وفي [ليت] للتّمنّي ويجري في [متى] لتسمية الزّمان والاستفهام والشّرط، وغير ذلك كثير. والشّرط - كما هو معلوم - يمثّل أقصى درجات التّجريد.

ويمكن في هذه الحال أن نفرد لكلّ محور بابا مخصوصا فينقسم القسم الأوّل من بحثنا إلى بابين أوّلهما يصف انتظام الأصول الأحاديّة في حال إفرادها وثانيهما يصفها في حال تركّبها وترقّيها في سلّم التّجريد.

ولكنّنا وجدنا هذه القسمة مربكة للتّحليل والعرض، ذلك أنّنا إذا ما فصلنا بين المحورين صعب الإلمام بالآليّات الّتي بها ينتظم الأصل الأحاديّ الواحد أفقيّا وعموديّا في آن. فالأصل الأحاديّ لات مثلا يقترن بالإشارة إلى المواجه وبذلك يمكن حشره ضمن الأصول الأسنانيّة.

ولكن كيف نفسّر جريانه في إفادة سائر المعاني ؟ فالأصل الأحاديّ لات ما كان ليجريَ في إنشاء القسم لو لم يقترن بالإشارة إلى المواجه، وما كان ليجريَ في إنشاء التّمنّى لو لم يتركّب مع النّفي في [لات] ثمّ [ليت] وما كان ليجريَ في إفادة التّشارك وما يتّصل به من المعاني الصّيغيّة في [تفاعل] مثلا لولم يقترن بالإشارة إلى المواجه، وغير هذا كثير.

فالحاصل من فصلنا بين هذين المظهرين قد يضمن وضوحا في العرض ولكنّه مخلّ بتفسير الآليّات الّتي تتحكّم في تطوّر الأصول الأحاديّة بنية ودلالة، وهو ما نطلق عليه تسمية «المسار».

فعملنا وصفيّ ولكنّه عمل نظريّ افتراضيّ استنتاجيّ يحاول تفسير الأشياء في الآن نفسه. نعتمد الوصف منطلقا وسبيلا إلى التّفسير. فالوصف جعلنا نهتدي إلى انتظام الأصول الأحاديّة حسب أحيازها في دلالاتها فيختصّ الحيّز الواحد بدلالة كبرى جامعة تتوزّعها الأصول المنتمية إليه. ولعلّنا لم نُسبق إلى هذا الأمر. والوصف جعلنا نهتدي إلى ربط المتباعدات الّتي يجمعُ بينها اشتمالها على أصل أحاديّ مّا ونسيج دلاليّ متداخل الألياف. وهذا النّسيج فيه ما به يفارق الأصل الأحاديّ المفردَ من الدّلالات إلى المركّب والحسّيّ منها إلى المجرّد بل إلى أقصى الدّلالات تجريدا وهي الشّرط. وهذا ما يستوجب التّفسير والتّحليل.

ولهذا الأمر لم نشأ أن نفصل بين المظهرين في تحقّق الأصل الأحاديّ الواحد، ووجدنا مخرجا نضمن به وضوح العرض ونكفل به استقامة

التّفسير والتّحليل. فجعلنا هذا البحث أقساما على عدد الأحياز النّطقيّة، يندرج في الواحد منها أبواب على عدد الأصول الأحاديّة المنتمية إليه. نبدأ في دراسة الأصل الأحاديّ الواحد بتحقّقه مفردا بدلالته المفردة ونثنّي بتحقّقه بالتّقاطع بدلالاته فيه ونجمل ذلك في ما نطلق عليه مسار الأصل الأحاديّ. وعند استيفاء الأصول الأحاديّة المنتمية إلى الحيّز الواحد نختم بإجمال انتظامها العامّ.

ثمّ نختم البحث بأكمله بالنّظرفي ما به تنتظم الأصول الأحاديّة المختلفة بأحيازها وفق دلالات عامّة جامعة وما به يكون تمايزها صوتميّا ودلاليّا.

VI - خلاصة في انتظام الأصول الأحاديّة في توليد الأدوات النّحويّة :

نجمع في ما يلي أهمّ النّتائج الّتي وردت في الأقسام السّابقة مبثوثة في غضون المباحث المختلفة المتعلّقة بالأصول الأحاديّة واحدا واحدا في أحيازها. وقد انشغلنا فيها بالرّبط بين المظهر الصّوتيّ والمظهر الدّلاليّ انطلاقا من كون النّظريّة اللّغويّة بحثا في التّناسب بين اللّفظ والمعنى منذ نشأت. وسنعمد في هذا المستوى إلى عرض نظريّ مكثّف للمبادئ الّتي استصفيناها من دراسة الأدوات النّحويّة في تولّدها من أصول أحاديّة، نردفها حيث نرى ضرورة لذلك بنماذج أو بإحالات تعين القارئ على متابعتنا أو العود إلى تحليلها في مواضعها من الأبواب السّابقة.

§ - الأصول الأحاديّة حروف تتوزّعها مواقع من أحياز في فضاء النّطق الممتدّ بين الشّفتين والحنجرة. فالمواقع مكوّنة للحيّز الواحد والأحياز مكوّنة لفضاء النّطق. تتمايز الحروف المنتمية إلى حيّز واحد كلاّ بسماته الصّوتميّة لضمان تمايز دلاليّ.

§ - يقترن الأصل الأحاديّ الواحد بدلالة مّا وتنتشر تلك الدّلالة على الأصول المنتمية إلى حيّز واحد فينشأ الاختصاص في الأحياز بدلالة كبرى جامعة فروعها دلالات الأصول المفردة المنتمية إلى ذلك الحيّز. ينتج عن ذلك تمايزبين الحروف من حيث دلالاتها الخاصّة وتمايز بين الأحيازمن حيث دلالاتها الكبرى. فالتّمايز بين الحروف في الحيّز الواحد وبين الأحياز في فضاء النّطق يوازيه تمايز بين دلالات الحروف في الحيّز الواحد وتمايز بين الدّلالات الجامعة في الأحياز.

§ - الحروف في مواقعها من أحيازها في فضاء النّطق استرسال يوازيه استرسال بين دلالات الحروف في الدّلالة الجامعة في الحيّز الواحد. ففضاء النّطق استرسال والدّلالة استرسال.

§ - الحروف مقاطع في الأحياز توافقها دلالات هي مقاطع في دلالة الحيّزالواحد، والأحياز مقاطع في فضاء النّطق توافقها دلالات جامعة هي مقاطع في الدّلالة المكوّنة للواقع والتّجربة.

§ - الحدود بين الأحياز مجال لتقاطع بين الدّلالات. ينتج عن ذلك اقتران الحرف الحادث في الحدّ الفاصل بين الحيّزين بدلالتين تعود الواحدة منهما إلى دلالة كلّ من الحيّزين المتجاورين. نموذج ذلك اشتراك لاث بين الإشارة إلى المكان في [ثَمّ] من حيث انتماؤه إلى حيّز الأسنان من جهة ودلالته على علاقة الجمع في [ثُمّ] وهي من اختصاص الحيّز الشّفويّ.

§ - تتولّد الأدوات النّحويّة من الأصول الأحاديّة.

§ - الأداة النّحويّة عنصر دالّ على معنى مّا.

§ - المعنى هو كلّ ما تفيده الأداة من علاقات أو مقولات معجميّة أو صرفيّة اشتقاقيّة وتصريفيّة أو إعرابيّة.

§ - يتحقّق الأصل الأحاديّ الواحد في المعجم بوجهين : مفرد ومركّب. المفرد أداة مفردة في بنيتها الحرفيّة - المقطعيّة وفي دلالتها. والمركّب أداة مركّبة في بنيتها الحرفيّة المقطعيّة وفي دلالتها.

§ - يجري التّحقّق الواحد حرّا أو مقيّدا الحرّ ما جرى مستقلاّ بنفسه في سياقه. والمقيّد ما جرى جزءا من صيغة أكبر.

§ - تركّب الأدوات يكون بالتّقاطع بين الأصول الأحاديّة المختلفة يوازي ذلك تقاطع بين الدّلالات المقترنة بالأصول المتقاطعة فتنشأ دلالات جديدة بفعل ذلك التّقاطع المحدث للتّفاعل بينها. نماذج ذلك عديدة كثيرة : نشير على سبيل التّمثيل إلى تولّد التّمنّي في [ليت] من تقاطع لال ولات المحدث للتّقاطع بين النّفي والإشارة المتحوّل إلى إنشاء الطّلب بالتّمنّى.

§- تتطوّردلالة الأدوات، مفردة أو مركّبة، حرّة أو مقيّدة، من دلالة حسّيّة إلى دلالة تجريديّة. يكون تطوّرها على مراتب تكوّن مسارا قطباه

الوجود الحسّيّ والوجود المجرّد. وتختلف الأصول الأحاديّة في استكمال تلك المراتب حسب ما يقترن بها من دلالات. نماذج ذلك عديدة منها : تطوّر لان من دلالتـه على الحاضر حضورا حسّيّا في [هنا] - [أنا] - [نحن] - [الآن] إلى علامة تنكير دالّة على حضور المفهوم مطلقا وإلى سابقـة اشتقاقيّـة دالّة على الانعكاس في [انفعل] وإلى [إنّ - أنّ] للتّوكيد و [أن] للوصل و [إن] للشّرط. فالشّرط عائد إلى الحضور بنية ودلالة. (انظر التّفاصيل في II-2).

§ - الاسترسال في فضاء النّطق والاسترسال في دلالة الأدوات كلاّ بمراتبه محدث للاسترسال في المعجم وفي النّحو المسيّر للّغة.

تلك هي المبادئ المستخلصة ممّا عرضنا في مختلف الأبواب من هذا البحث. ولعلّ اهتداءنا إلى اقتران الحروف في الأحياز المكوّنة لفضاء النّطق بدلالة كبرى جامعة تتوزّعها تلك الحروف في تحقّقاتها خلال التّاريخ مكوّنة لرصيد الأدوات في المعجم، يمثّل أهمّ إضافة لنا في هذا البحث نساهم بها بعض المساهمة في فهم الظّاهرة اللّغويّة. ولذلك رأينا أنّ تخصيصها بمبحث جامع لها في مستوى الخاتمة قد يكون مفيدا.

VI - 1 - في اختصاص الحيّز الواحد بدلالة كبرى جامعة :

أوقفنا البحث في انتظام الأصول الأحاديّة على مراتب ثلاث تمثّل بناء هرميّا أساسه الأصل الحرفيّ الواحد المنجز عند الموقع أو المخرج الواحد والّذي يقترن بدلالة مفردة يتميّز بها من سائر الأصول الأحاديّة، تتلوها مرتبة أعلى من السّابقة تجتمع فيها أصول حرفيّة منتمية إلى حيّزواحد مقترنة بدلالة جامعة، فالمرتبة الثّالثة الّتي تتعلّق بما يكون بين الأحياز من تداخل في الدّلالات. نستعرض ذلك في ما يلي تمهيدا لإقامة تمثيل جامع لانتظام الأصول الأحاديّة موضعا ودلالة :

ـ حيّز الشّفتين : علاقات الجمع

المخرج الشّفويّ : الجمع المطلق والجمع القائم على الظّرفيّة المكانيّة.

لاو : مطلق الملابسة : الجمع المتّصل والجمع المنفصل.

لام : مطلق الإبهام : الوصل

لاب : الملابسة المكانيّة : الإلصاق

المخرج الشّفويّ ـ الأسنانيّ :

لاف : ملابسة تعاقبيّة : التّرتيب / الظّرفيّة

وينقسم الجمع المقترن بالحيّز الشّفويّ إلى قسمين : الجمع المطلق في لاو، لام من جهة وإلى الجمع القائم على الملابسة الظّرفيّة في لاب، لاف.

ـ حيّز الأسنان : الإشارة إلى الحاضر في مجال الإدراك والتّفاعل.

المخرج ما بين الأسنانيّ :

لاث : تعيين المكان (البعيد).

الجمع القائم على التّراخي.

وإذ يقع لاث في الحدّ الفاصل بين الحيّزين الشّفويّ والأسنانيّ كان مشتركا بينهما في الدّلالة فانجذب بمقتضى وقوعه في التّخوم بينهما إلى الدّلالة على علاقة الجمع على أساس التّراخي في [ثُمّ] والتّراخي نوع من البعد الّذي اصطحبته [ثُمّ] من الإشارة إلى المكان البعيد في [ثَمّ].

لاذ : تعيين الثّالث القريب أي الذّات أو الشّيء الحاضر في مجال الإدراك دون أن يكون طرفا في التّواصل أو التّفاعل.

المخرج الأسنانيّ : تعيين طرفي التّفاعل

لان : تعيين المركز (ذات، مكان، زمان)

لات : تعيين المواجِه للمركز

المخرج المغارزيّ : تعيين الثّالث البعيد

لال : تعيين البعيد.

لاس : يجري قرينا للأصل لاش في الإشارة إلى المحايد من الأشياء.

- الحيّز الحنكيّ : تعيين المحايد الحاضر في مجال الإدراك.

لاش : تعيين المبهم وهو كناية عن كلّ [شيء].

لاك : تعيين المواجه المتوسّط. والتّوسّط درجة قريبة من الحياد.

لاي : تعيين الثّالث بالإشارة، تنبيه الثّالث بالنّداء.

- الحيّز الحلقيّ : الإشارة إلى المحايد الغائب جثّة و/أو وعيا وتفاعلا.

أدنى الحلق : العلاقات الفضائيّة الزّمانيّة

لاح : تعيين الموقع في الفضاء

لاع : البعد والفصل

أقصى الحلق : تعيين الغائب جثّة و/أو تفاعلا.

لاهـ : تعيين الجثّة (شخص، مكان، زمان)، تنبيه.

لاء : تعيين الجثّة (شخص، مكان، زمان)، تنبيه.

ويمكن أن نتّخذ الدّلالة مدخلا يبين من خلاله اختصاص الحيّز الواحد بدلالته إزاء الأحياز المجاورة له والّتي تكوّن في مجموعها فضاء النّطق.

فالأحياز قسمان :

- قسم مختصّ بالتّعبير عن علاقة الجمع هو الحيّز الشّفويّ.
- قسم مختصّ بالإشارة وتعيين الموجودات يتكوّن من حيّز الأسنان وحيّز الحنك وحيّز الحلق.

وفي القسم الثّاني نجد تمايزا بين الأحياز :

- حيّز الأسنان مختصّ بالإشارة إلى ما هو حاضر حسّا أو ذهنا في مجال الإدراك والتّفاعل أي إلى ما هو فاعل فيه أو منفعل، وهو في ذلك يقابل حيّز الحنك وحيّز الحلق في اختصاصهما بالمحايد.

- حيّز الحنك مختصّ بالمحايد الحاضر في مجال الإدراك ويقابل حيّز الحلق في دلالته على المحايد الغائب غياب الوعي أو الجثّة.

والحيّز الحنكيّ بحكم دلالة الأصول الحرفيّة المنتمية إليه يتجاذبه الحيّزان المجاوران له، الأسنانيّ بدلالة لاك على المخاطَب من جهة والحلقيّ بدلالة لاي على التّنبيه. ويمثّل ذلك نموذجا من استرسال هو نسيج بين الأحياز المختلفة نشأ خلال التّاريخ المديد بتوسّع في الدّلالة أوبتطوّر صوتميّ ينتقل بمقتضاه الصّوتم الواحد من حيّز إلى حيّز آخر فينجز صوتما آخر كما حدث في الزّوجين لاس - لاش والزّوجين لاب - لاف كما بيّنا في مواطن سابقة.

نجمل ما سبق في التّمثيل الوارد بعد هذا. يُقرأ التّمثيل من مدخلين : أوّلهما نطقيّ - صوتميّ عماده انقسام فضاء النّطق إلى أحياز ومخارج يكون فيها التّقابل بين الحروف باعتماد سماتها. وثانيهما دلاليّ عماده ما يقترن بالحيّز الواحد من دلالة جامعة تتفرّع إلى دلالات مخصوصة بالحرف الواحد.

VI - 2 - في حظوظ الأصول الأحاديّة في استكمال مراتب المسار في تطوّرها من الدّلالة الحسّيّة إلى التّجريديّة :

اعتدنا في خاتمة كلّ واحد من الأصول الأحاديّة أن نثبت ما أسميناه بالمسار. وهو عبارة عن مسلك افتراضيّ نتصوّر أنّ الأصول الأحاديّة تسلكه خلال تطوّرها كلاّ بما له من خصوصيّات. وقد أثبتنا فيه قطبين

حيّز الشفتين				حيّز الأسنان					
شفويّ		شفوي/أسنانيّ	بين أسنانيّ		أسنانيّ				
+ جهر		- جهر	- جهر	+ جهر	+ جهر	- جهر			
- انحباس		+ انحباس	- انحباس		- انحباس		+ انحباس		
+ فمويّ	+ خيشوميّ	+ فمويّ	+ فمويّ		+ خيشوميّ		+ فمويّ		
+ مستدير	- مستدير	- مستدير	—		—		—		
و	م	ب	ف	ث	ذ	ن	ت		
مطلق الملابسة	إبهام /- عاقل/	ملابسة مكانيّة	ملابسة تعاقبيّة	تعيين المكان	تعيين مطلق	تعيين المركز	المواجه القريب		
اتّصال/انفصال	الوصل	الإلصاق	ترتيب/ظرفيّة	تراخ	بعيد	ثالث قريب	تعيين طرفي التّفاعل/التّواصل		
الجمع المطلق		الجمع القائم على الظرفية		تعيين الجثة في مجال الإدراك					
علاقات الجمع				الإشارة إلى الحاضر في مجال الإدراك والتّفاعل					

		حيّز الحنك						حيّز الحلق							
مغارزيّ		أدنى حنكيّ			أقصى حنكيّ	أدنى حلقيّ			أقصى حلقيّ						
+ جهر	- جهر	- جهر			+ جهر	- جهر		+ جهر		- جهر					
- انحباس		- انحباس	+ انحباس		- انحباس	- انحباس		- انحباس		+ انحباس					
+ فمويّ		+ فمويّ	+ فمويّ		+ فمويّ	+ فمويّ		+ فمويّ		+ فمويّ					
+ جانبيّ	+ صفيريّ	+ مشاشا	—		—	+ دعكيّ		+ دعكيّ		—					
ل	س	ش	ك		ي	ح		ع		ء	هـ				
البعيد	المحايد (- عاقل)		مواجه متوسّط		تعيين - تنبيه	موقع في الفضاء		البعد والفصل		تعيين الجثة					
ثالث بعيد	تعيين المجهول	كناية / شيء	خطاب - تشبيه		نداء ؛ ثالث	العلاقات الفضائية - الزّمانيّة				تعيين الغائب					
	تعيين المحايد الحاضر في مجال الإدراك					الإشارة إلى المحايد الغائب (جثة / تفاعلا)									
	الإشارة إلى المحايد														

أوّلهما منطلق هو الإشارة الحسّيّة التّعيينيّة وثانيها منتهى هو التّعبير عن مقولات مجرّدة من قبيل النّفي والنّهي والشّرط والافتراض وغير ذلك ممّا أثبتناه في دراسة الأصول الأحاديّة أصلا أصلا. كما قرّرنا أنّ الأصول الأحاديّة مختلفة في استكمال ذلك المسارفبعضها ينهيه إلى غايته وبعضها يقطع قسما منه ويتوقّف عند درجة من درجاته بل إنّ بعضها لا يمكن له أن يندرج فيه مطلقا. فلنبدأ بالبتّ في هذا النّوع ثمّ نعود إلى حظوظ الأصول في استكمال المسار.

فالأصول «الشّاذّة» عن المسارهي الأصول الأحاديّة الشّفويّة. وتفسير ذلك عندنا يعود إلى طبيعة الدّلالة المقترنة بهذا الحيّز، من حيث اقترن بالدّلالة على علاقات الجمع. وهي علاقات على غاية من التّجريد، والتّجريد يقتضي انقطاعا عن الحسّ منطلق الإشارة اللّغويّة. وهذا يعني أنّ علاقة الجمع بمظاهرها المختلفة لاحقة متأخّرة في السّلّم التّكوينيّ في الذّهن البشريّ وفي المعجم بالاستتباع.

فإذا ما استقرّ عندنا اقتران الحيّز الأسنانيّ بالإشارة إلى الحاضر في مجال الإدراك والتّفاعل واقترانُ الحنكيّ والحلقيّ بالإشارة إلى المحايد - كما بيّنّا - أمكننا اعتبارهذه الأحياز منطلقا للإشارة اللّغويّة عموما بدرجاتها الذّاهبة مّن الحسّ إلى التّجريد. وأمكننا كذلك اعتبار الحيّز الشّفويّ حيّزا لم تطله تلك الإشارة في البدء فمثّل طاقة كامنة أي حيّزا مهملا في البداية جرى توظيفة في وقت لاحق للتّعبير عن دلالات حادثة في التّاريخ هي علاقات الجمع.

ولكنّ هذا الافتراض لا يمنع من وجود آثار لدلالة إشاريّة حسّيّة تعينيّة حفظها لنا المعجم العربيّ تتمثّل في جريان [وا] للنّدبة مثلا وهي وجه من وجوه النّداء والتّنبيه. ولكنّه أثر خافت إذ يمكن تفسيره بوسائل أخرى أساسها التّعامل الصّوتميّ بما يحويه من تبادل وقلب وإبدال وشبه بين [ي] و [و] وغير ذلك كثير. كما يشتمل الحيّز الشّفويّ على أصل أحاديّ

خيشوميّ هو [م] دالاّ على علاقة الوصل من حيث كان شفويّا وعلى الإشارة إلي المبهم من حيث كان قرين [ن] في الخيشوميّة.

والمهمّ عندنا أن نسجّل أنّ نواة الإشارة مجالها حيّز الأسنان وبدقّة أكثر موضع لان المقترنة بتعيين المركز الحاضر من كلّ شيء، جرى توسيعه في اتّجاهين خلفيّ وأماميّ استقصت اللّغة الاتّجاه الخلفيّ إلى حدود الحنجرة موضع [ء] وبلغ منتهاه في الإتّجاه الأماميّ عند التّخوم الفاصلة بين الحيّز الأسنانيّ والحيّز الشّفويّ ونموذج ذلك لاث المشتركة بين تعيين المكان وعلاقة الجمع على أساس التّراخي كما بيّنا. وبعد ذلك يكون التّعبير عن علاقة الجمع بالأصول الشّفويّة في أصفى مظاهرها التّجريديّة المطلقة في [و] و [ف] للعطف و [م] للوصل وفي قيامها على الظّرفيّة المكانيّة أو المطلقة في [ب] للجرّ. وفي ما يلي عرض لحظوظ الأصول الأحاديّة في استكمال مراتب المسار.

يتكوّن المسار النّموذجيّ أي المكتمل الوافي من مراتب تتوزّعها أقسام حسب نوع الإشارة في تدرّجها من الحسّيّ إلى التّجريد، نذكّر بها :

- الوجود الحسّي : الموجودات في ذاتها

1 - الإشارة التّعيينيّة : تعيين الموجودات وإثباتها من حيث هي ذوات ثابتة

- حسّيّة : إشارة حسّيّة (لغويّة + جارحة) إلى الجثّة من الموجودات : نداء، اسم الإشارة (شخص، مكان، زمان، شيء ...).

- مفهوميّة : إشارة لغويّة إلى المفهوم تشبه الإشارة الحسّيّة لفظا: الاسم الموصول، الضّمير، التّعريف، التّنكير، صرافم الاشتقاق، أدوات نحويّة إعرابيّة ...

2 - الإشارة الإثباتيّة الانفعاليّة : تقوم على الإشارة السّابقة ولكنّ المتكلّم فيها يتجاوز إثبات الوجود إلى تقرير ذلك الوجود. ولذلك تشحن هذه الإشارة بالتّنغيم : التّوكيد، المبالغة، التّكثير، التّعجّب ...

3 - الإشارة الإثباتيّة الانتفائيّة : تقوم على السّابقة ولكنّها موزّعة بين الإثبات والنّفي، ونموذجها الاستفهام تركيبا (حروف، أسماء).

4 - الإشارة الإمكانيّة : تستقلّ بجانب الإثبات من السّابقة وتنحو نحو الإيجاب فتتحقّق في الطّلب الموجب [أمر - تمنّ - التماس - تحضيض ...].

5 - الإشارة الانتفائيّة : تستقلّ بجانب الانتفاء من الإشارة الإثباتيّة الانتفائيّة وتنحو نحو السّلب فتتحقّق في النّفي وفي النّهي.

وإذ تنحو الإشارة الإمكانيّة إلى مطلق الإيجاب وتنحو الإشارة الانتفائيّة إلى مطلق السّلب تبلغ الإشارة قطب التّجريد المطلق فيكون الشّرط. ويجتمع مطلق الإيجاب ومطلق السّلب في الوجود المجرّد.

فيكون لنا على هذا خمس مراتب نتّخذها مدخلا لاستعراض حظوظ الأصول الأحاديّة غير الشّفويّة في استكمالها :

	1	2	3	4	5	المجموع
م	+	+	+	+	+	5
ث	+	-	-	-	-	1
ذ	+	+	+	+	-	4
ن	+	+	+	+	+	5
ت	+	+	+	+	+	5
س - ش	+	+	+	+	+	5
ل	+	+	+	+	+	5
ك	+	+	+	-	-	3
ي	+	+	+	+	-	4
ح	+	-	-	+	-	2
ع	+	-	-	-	-	1
هـ	+	+	+	+	-	4
ء	+	+	+	-	-	3
المجموع	13	10	10	9	5	47

فالملاحظ أنّ الأصول الأسنانيّة هي الأكثر مضيّا في استكمال مراتب المسار، يعود ذلك إلى توسّطها في فضاء النّطق وطبيعة الدّلالة الحسّيّة المقترنة بها من حيث دلّت على الحاضر من كلّ شيء كما بيّنّا والحضور منطلقه حسّيّ فتجريديّ، هو حضور الشّخص مركز الكون جسما في الفضاء يتدرّج في اتّجاه الحضور التّجريديّ الذّهنيّ ليقترن بالمقولات المجرّدة مركوزة في الذّهن مركز الصّورة الّتي تكوّنها الذّات المدركة عن الكون.

والملاحظ كذلك أنّ عدد الأصول الأحاديّة يتناقص كلّما كان التّدرّج في اتّجاه التّجريد انطلاقا من الحسّ. فجميع الأصول (13) تستوفي دلالتها الإشاريّة الحسّيّة ولكنّ خمسة منها فقط تبلغ منتهى المسار.

هذا، ولا ندّعي أنّنا قد أتيتنا على كلّ ما يتّصل بمبحث الأدوات النّحويّة في تولّدها من الأصول الأحاديّة وما يتفرّع عنه من قضايا. ولا ندّعي أنّنا قلنا الكلمة الفصل في شأنها. فلقد حاولنا جهدنا أن نعرض فكرتنا بأوضح ما يكون وأن نستند في ذلك إلى ما يدعمها من المعطيات اللّغويّة ومن المبادئ النّظريّة اللّغويّة. ولعلّ الأيّام تبين عن مظاهرالقصور في ما طرحناه من حيث المنهج أوالأفكار فنتلافاها أو تبين عن وجاهة في الواحد منهما أو في كليهما فندعمها. فالتّنبيه إلى مظاهر القصور حافز على التّجاوز والتّنبيه إلى مظاهر الوجاهة مشجّع على المواصلة. وكذا سنّة البحث.

ثبت المحتويات

مدخـــل

I ـ **القسـم الأوّل** : في تولّد الأدوات النّحويّة من الأصول الأحاديّـة الشّفويّة الفمويّة 13

مـدخـل 15

I - 1 - الأصل الأحاديّ لاب 15

I - 1 - 1 - الأصل الأحاديّ لاب في اللّغات السّاميّة 15

I - 1 - 2 - الأصل الأحاديّ لا ب في اللّغة العربيّة 17

I - 1 - 2 - 1 - لاب متحقّقا في [بِ] المفردة 17

I - 1 - 2 - 2 - في التّقاطع بين لاب وسائر الأصول الأحاديّة 20

I - 1 - 2 - 2 - 1 - في تقاطع لاب مع لال ودلالة الحاصل منهمـا على إنشاء المحو والتّعويض 20

I - 1- 2 - 2 - 2 - فـي تقـاطـع لاب مـع لال - لان - لاي - لاع واقتران الحاصل منها بالدّلالـة على الفضـاء المرتّـب 26

I - 1 - 2 - 3 - في توسّع لاب في الجذور الثّلاثيّة 38

خاتمـة : في دلالة لاب 44

I - 2 - الأصل الأحادي ّ لاو 44

I - 2 - 1 - في دلالة لاو على الجمع 44

I - 2 - 1 - 1 - التّعليق على التّبعيّة : [وَ] العاطفة 45

I - 2 - 1 - 2 - التّعليق الخلافيّ : [وَ] الحال والمعيّة 51

I - 2 - 2 - في دلالة لاو على إنشاء القسم وعلى التّسوير 62

I - 2 - 3 - في دلالة لا و على الجمع المنفصل في [أو] 65

I - 2 - 3 - 1 - الجمع على التّبعيّة 66

I - 2 - 3 - 2 - الجمع الخلافيّ 68
I - 2 - 4 - في تقاطع لاو مع لال ودلالة الحاصل منهما على الامتناع في [لو] 71
I - 2 - 5 - في جريان لاو في التّعبير عن الانفصال القائم على الشّكّ واليقين : [أو/أم] 75
I - 2 - 6 - في جريان لاو في إنشاء النّداء والنّدبة : [وا] 76
I - 2 - 7 - في جريان لاو لاصقة اشتقاقيّة 77
خاتمة : في دلالة لاو 79
I - 3 - الأصل الأحاديّ الشّفويّ الأسنانيّ لاف 79
I - 3 - 1 - في دلالة لاف على الجمع المرتّب : [فَ] 80
I - 3 -1 - 1 - مقولة التّرتيب : الفضاء والعلاقات الفضائيّة 80
I - 3 - 1 - 2 - الجمع على التّبعيّة 85
I - 3 - 1 - 3 - الجمع الخلافيّ 86
I - 3 - 2 - في دلالة لاف على الظّرفيّة والاحتواء : [فِي] 90
I - 3 - 3 - في منزلة الأصل الأحاديّ لاف في الأصول الأحاديّة الشّفويّة الفمويّة 98
خاتمة : في دلالة لاف 101
I - 4 - في انتظام الأصول الأحاديّة الشّفويّة الفمويّة 102
I - 4 - 1 - في اختصاص الحيّز الشّفويّ بمقولة الجمع 102
I - 4 - 2 - في تمايز الصّوائم في الحيّز الواحد لتمايز المعاني 103
II - **القسم الثّاني** : في تولّد الأدوات النّحويّة من الأصلين الأحاديّين الخيشوميّين : الشّفويّ [م] والأسنانيّ [ن] : 107
مدخـــل 109
II - 1 - الأصل الأحاديّ الشّفوي الخيشوميّ لام 109
II - 1 - 1 - لام في اللّغات السّاميّة 110

II - 1 - 2 - لام في اللّغة العربيّة 111
II - 1 - 2 - 1 - لام جاريا صرفما مقيّدا 111
II - 1 - 2 - 1 - 1 - [م] في موقع السّابقة 112
II - 1 - 2 -1 - 1 - 1 - [م] سابقة تعريف 112
II - 1 - 2 - 1 - 1 - 2 - في نشأة مقولة التّعيين 128
II - 1 - 2 - 1 - 1 - 2 - 1 - في أنّ الإشارة أصل في نشأة مقولة التّعيين في اللّغة 129
II - 1 - 2 - 1 - 1 - 3 - في أنّ التّحوّل في استراتيجيّة التّعيين أساس لتغيير نظام التّعيين في اللّغة العربيّة 131
II - 1 - 2 - 1 - 2 - [م] سابقة اشتقاق 141
II - 1 - 2 - 1 - 2 - 1 - في أصل [م] سابقة الاشتقاق في الميميّات 141
II - 1 - 2 - 1 - 2 - 1 - 1 - دراسة الميميّات عند النّحاة العرب 141
II - 1 - 2 - 1 - 2 - 1 - 2 - دراسة الميميّات عند المستشرقين 150
II - 1 - 2 - 1 - 2 - 1 - 3 - في نشأة الميميّات 152
II - 1 - 2 - 1 - 2 - 1 - 3 - 1 - في نشأة الميميّات في العربيّة نموذجا للّغات السّاميّة 154
II - 1 - 2 - 1 - 2 - 1 - 3 - 1 - 1 - في اتّصال سابقة [م] بعلامات التّعيين 154
II - 1 - 2 - 1 - 2 - 1 - 3 - 1 - 2 - في التّناسب الحركيّ 156
II - 1 - 2 - 1 - 2 - 1 - 3 - 1 - 3 - في إثبات سابقة [مـ] السّاكنة عنصرا إشاريّا للتّعيين 159
II - 1 - 2 - 1 - 2 - 1 - 3 - 1 - 4 - في البنية المقطعيّة في الميميّات 161
II - 1 - 2 - 1 - 3 - [م] لاحقة مبالغة 168
II - 1 - 2 - 1 - 3 - 1 - في تفسير لاحقة [ـم] علامة على المبالغة 169
II - 1 - 2 - 1 - 4 - في التّطابق النّظاميّ بين [م] سابقة و[م] لاحقة 172

II - 1 - 2 - 2 - [ما] صرفم مستقلّ 174
II - 1 - 2 - 2 -1- نظام [ما] في النّحو العربيّ 175
II - 1 - 2 - 2 - 1 - 1 - نظام [ما] الاسميّة 175
II - 1 - 2 - 2 - 1 - 2 - نظام [ما] الحرفيّة 177
II - 1 - 2 - 2 - 2 - [ما] النّافية في اللّغات السّاميّة 181
II - 1 - 2 - 2 - 3 - [ما] النّافية في الدّراسات اللّغويّة العربيّة المعاصرة 184
II - 1 - 2 - 3 - في تقاطع لام معلان 185
II - 1 - 2 - 3 - 1 - في أصل [مَن] : في الصّلة الكائنة بين مقولتي
التّعيين والعاقليّة نشأة واستعمالا 187
II - 1 - 2 - 3 - 2 - في التّقاطع بين لام ولان في [مِن] لابتداء الغاية 190
II - 1 - 2 - 3 - 2 - 1 - في نشأة الابتداء في الغاية 196
II - 1 - 2 - 3 - 3 - في أنّ الموصول فرع من المركّب الإشاريّ 200
II - 1 - 2 - 4 - لام - متحقّقا بالتّكرار في [مهما] 207
II - 1 - 2 - 4 - 1 - [مهما] في النّظريّة النّحويّة العربيّة 207
II - 1 - 2 - 4 - 2 - تكرار [ما] في اللّغات السّاميّة 208
II - 1 - 2 - 5 - في تقاطع لام مع لال ودلالة الحاصل منهما على النّفي 209
خاتمة : مسار الأصل الأحاديّ لام 21٥
II - 2 - الأصل الأحاديّ الأسنانيّ الخيشوميّ لان 225
II - 2 - 1 - لان في العربيّة وفي اللّغات السّاميّة 226
II - 2 - 1 - 1 - لان في ضمائر الشّخص 226
II - 2 - 1 - 2 - لان في أسماء الإشارة 230
II - 2 - 2 - لان لاصقة 232
II - 2 - 2 - 1 - لاصقة تصريف فعليّة 232
II - 2 - 2 - 2 - لان لاصقة اسميّة 237
II - 2 - 2 - 2 - 1 - لان لاحقة تعريف 238

II - 2 - 3 - لان لاصقة اشتقاق 238
II - 2 - 3 - 1 - لان لاحقة اشتقاق اسميّة : [حركة طويلة + ن] 239
II - 2 - 3 - 2 - لان لاصقة اشتقاق فعليّة 240
II - 2 - 3 - 2 - 1 - في مقولة الانعكاس نشأة وتصوّرا 242
II - 2 - 4 - لان جاريا في موضع اللاّحقة للتّوكيد 247
II - 2 - 4 - 1 - لان لاحقة توكيد فعليّة 247
II - 2 - 5 - لان جاريا في منظومة [إن - إنّ - أن - أنّ] 255
II - 2 - 6 - في تقاطع لان مع أصول أحاديّة أخرى 260
II - 2 - 6 - 1 - تقاطع لان مع لام ودلالة الحاصل منهما على التّوكيد في [إمّا] - [أمّا] 260
II - 2 - 6 - 2 - في تقاطع لان مع لال ودلالة الحاصل منهما على النّفي في [لن] 264
II - 2 - 7 - لان جاريا للنّفي في [إن] النّافية 268
II - 2 - 7 - 1 - في أصل [إن] النّافية 273
خاتمة : مسار الأصل الأحاديّ لان 277
II - 3 - في انتظام الأصلين الأحاديّين الخيشوميّين 280

III - القسم الثّالث : في تولّد الأدوات النّحويّة من الأصول الأحاديّة الفمويّة الأسنانيّة 283
مدخل 285
III - 1 - الأصل الأحاديّ لاث 285
III - 1 - 1 - في التّقاطع بين لاث وسائر الأصول الأحاديّة 286
III - 1 - 1 - 1 - في التّقاطع بين لاث ولام ودلالة الحاصل منهما على الإشارة إلى المكان في [ثَمّ] 286
III - 1 - 1 - 2 - في التّقاطع بين لاث ولاح ودلالة الحاصل منهما على الظّرفيّة في [حيث] 286

III - 1 - 2 - في تحوّل [ثَـمّ] من تعيين المكان البعيد إلى الجمع والتّراخي في [ثُـمّ] 287
خاتمة : في دلالة لاث 288
III - 2 - الأصل الأحادي لا ذ 290
III - 2 - 1 - لاذ متحقّقا في اسم الإشارة المفرد [ذا/ ذي] 290
III - 2 - 2 - لاذ متحقّقا في [ذوالطّائيّة] دالاّعلى النّسبة والإضافة .. 292
III - 2 - 3 - في تقاطع لاذ مع سائر الأصول الأحاديّة 292
III - 2 - 3 - 1 - في تقاطع لاهـ مع لاذ في اسم الإشارة [هذا] 292
III - 2 - 3 - 2 - في تقاطع لاذ مع لاك ودلالة الحاصل منهما على الإشارة والكناية 293
III - 2 - 3 - 3 - في تقاطع لاذ مع لال ولاك ودلالة الحاصل منها على البعيد : [ذلك] 295
III - 2 - 3 - 4 - في تقاطع لال مع لاذ وجريان الحاصل منهما في الموصول الخاصّ [الّذي] 296
III - 2 - 3 - 5 - في تقاطع لاء مع لاذ ودلالة الحاصل منهما على الظّرفيّة [إذا - إذ] 299
III - 2 - 3 - 6 - في تقاطع لاذ مع لان ودلالة الحاصل منهما على الجزاء في [إذن] 303
III - 2 - 3 - 7 - في تقاطع لاذ مع لات وجريان الحاصل منهما فى الكناية [ذات] / [ذيت] 305
III - 2 - 3 - 8 - في تقاطع لاذ مع لام ولان ودلالة الحاصل منها على الابتداء في الغاية في [منذ] و [مذ] 309
خاتمة : مسار الأصل الأحاديّ لاذ 311
III - 3 - الأصل الأحاديّ الأسنانيّ لات 314
III - 3 - 1 - لات متحقّقا في صرفم حرّ مستقلّ 314

III - 3 - 1 - 1 - ا/ت متحقّقا في اسم الإشارة [تا] 314
III - 3 - 1 - 2 - ا/ت متحقّقا في أسماء الأوقات 315
III - 3 - 2 - في تقاطع ا/ت مع سائر الأصول الأحاديّة 316
III - 3 - 3 - ا/ت متحقّقا في صرفم مقيّد 316
III - 3 - 3 - 1 - ا/ت متحقّقا في لاصقة تصريف 316
III - 3 - 3 - 1 - 1 - ا/ت متحقّقا في لاصقة تصريف اسميّة 316
III - 3 - 3 - 1 - 2 - ا/ت متحقّقا في لاصقة تصريف فعليّة 317
III - 3 - 3 - 2 - ا/ت متحقّقا في لاصقة اشتقاق 318
III - 3 - 3 - 2 - 1 - [ت] سابقة اشتقاق 318
III - 3 - 3 - 2 - 2 - في دلالات سابقة [تـ] الاشتقاقيّة 321
III - 3 - 3 - 2 - 3 - في نشأة التّانيّات وانتظامها 325
III - 3 - 3 - 2 - 3 - 1 - في أنّ عمليّة التّخاطب أساس لنشأة بعض المقولات 326
III - 3 - 3 - 2 - 3 - 2 - في عودة التّائيّات إلى ثنائيّة التّناوب والتّناظر 331
III - 3 - 3 - 2 - 3 - 3 - في التّفاعل بين [ت] وسائر المكوّنات من الصّيغة 338
III - 3 - 3 - 2 - 4 - [ت] سابقة في قائمة الأسماء المسجّلة في المعجم 342
III - 3 - 3 - 2 - 5 - [ت] لاحقة اشتقاق وتصريف اسميّة 347
III - 3 - 3 - 2 - 5 - 1 - [ت] لاحقة تكثير 347
III - 3 - 3 - 2 - 5 - 2 - [ت] لاحقة تأنيث 348
III - 3 - 3 - 3 - في جريان [تـ] لإنشاء القسم 353
III - 3 - 3 - 3 - 1 - في عودة القسم إلى الإشارة التّعيينيّة 354
III - 3 - 3 - 4 - ا/ت جاريا في اسم الفعل [هات - هيت - هيهات] 359

خاتمة : مسار الأصل الأحاديّ لات 362
III - 4 - الأصل الأحاديّ لال 366
III - 4 - 1 - في اختصاص لال بالإشارة إلى البعيد 366
III - 4 - 2 - دلالة لال على النّسبة والاتّجاه في حرف الجرّ : [لِـ] وا إلى] 369
III - 4 - 2 - 1 - في نشأة النّسبة والاتّجاه متطوّرين من الإشارة إلى البعيد 371
III - 4 - 3 - في جريان لال للتّوكيد وإنشاء الأمر 374
III - 4 - 4 - في اقتران لال بالدّلالة على النّفي 377
III - 4 - 4 - 1 - انتظام الرّباعيّ [لا - لم - لمّا - لن] 377
III - 4 - 4 - 1 -1 - في تركّب [لن] و [لم] 378
III - 4 - 4 - 1 - 2 - المقابلات النّظاميّة : [لا] - [لم] - [لمّا] - [لن] 380
III - 4 - 4 - 2 - انتظام الثّالوث [لات - ليت - ليس] 382
III - 4- 4 - 2 -1 - [لات] : البنية والدّلالة 382
III - 4 - 4 - 2 - 2 - [ليت] : البنية والدّلالة 383
III - 4 - 4 - 2 - 3 - [ليس] : البنية والدّلالة 384
III - 4 - 4 - 3 - دلالة لال على الانتفاء : في نشأة النّفي والنّهي 388
خاتمة : مسار الأصل الأحاديّ لال 394
III - 5 - الأصل الأحاديّ الأسنانيّ لاس 398
III - 5 - 1 - [س] / [ش] في اللّغات السّاميّة 399
III - 5 - 1 - 1 - لاش - لاس متحقّقا في ضمير الغيبة في اللّغات السّاميّة 400
III - 5 - 2 - لاش متحقّقا في المبهمات : [شيء]، [شأن]، [شأو] 401
III - 5 - 3 - في تولّد مقولة الغيبة عن الإشارة إلى المحايد 403

III - 5 - 4 - في جريان لاشـ لاس في الاستثناء [حاشا/سوى] 407
III - 5 - 4 - 1 - [حاشا] 407
III - 5 - 4 - 2 - [سوى] 410
III - 5 - 4 - 3 - في اتّصال الإشارة إلى المحايد بالاستثناء والإخراج 414
III - 5 - 5 - جريان لاس - لاش في شكل لاصقة 417
III - 5 - 5 - 1 - جريان لاس - لاش لاصقة في اللّغات السّاميّة 417
III - 5 - 5 - 2 - جريان لاس سابقة جعليّة في [ستـ + فعل] 418
III - 5 - 5 - 2 - 1 - في دلالة الاستفعال : التّفاعل بين [ستـ] والجذر 422
III - 5 - 5 - 3 - جريان لاس سابقة تصريف فعليّة 436
III - 5 - 5 - 3 - 1 - في أصل [س/سوف] 437
III - 5 - 5 - 3 - 1 - 1 - في اتّصال الزّمان بالمكان : الاستقبال نموذجا 439
III - 5 - 5 - 3 - 1 - 2 - في الصّلة الكائنة بين [سـ] و [سوف] 441
خاتمة : في مسار الأصل الأحاديّ لاس - لاش 444
III - 6 - في انتظام الأصول الأحاديّة الأسنانيّة 448

IV - القسم الرّابع : في تولّد الأدوات النّحويّة من الأصول الأحاديّة الحنكيّة 453
مدخل 455
IV - 1 - الأصل الأحاديّ الحنكيّ لاك 455
IV - 1 - 1 - لاك متحقّقا في شكل لاحقة على اسم الإشارة 456
IV - 1 - 2 - لاك متحقّقا في ضمير الخطاب [ـ # ـك] 458
IV - 1 - 3 - لاك متحقّقا في حرف التّشبيه [كـ] 460
IV - 1 - 3 - 1 - في تولّد التّشبيه من بنية التّخاطب الأوّليّة 461
IV - 1 - 4 - في تقاطع لا ك مع سائر الأصول الأحاديّة 464

IV - 1 - 4 - 1 - في تقاطع لاك مع لاي ودلالة الحاصل منهما على الغائيّة في [كي] 464
IV - 1 - 4 - 2 - في تقاطع لاك مع لال ولان ودلالة الحاصل منها على الاستدراك في [لكنّ/لكن] 467
IV - 1 - 4 - 3 - في تقاطع لاك مع لال ودلالة الحاصل منهما على الرّدع في [كلاّ] 469
IV - 1 - 4 - 4 - في تقاطع لاك مع لال ولام ودلالة الحاصل منها على التّسوير في [كلّ] - [كم] 471
IV - 1 - 4 - 4 - 1 - في تولّد التّسوير من الإشارة التّعيينيّة 472
IV - 1 - 4 - 5 - في تقاطع لاك مع لاف ودلالة الحاصل منهما على الكيفيّة في [كيف] 476
IV - 1 - 4 - 5 - 1 - في عودة مقولة الكيفيّة إلى الظّرفيّة 477
خاتمة : مسار الأصل الأحاديّ لاك 479
IV - 2 - الأصل الأحاديّ الحنكيّ لاي 482
IV - 2 - 1 - جريان لاي في التّنبيه 483
IV - 2 - 1 - 1 - النّداء في [يا] 483
IV - 2 - 1 - 2 - جريان لاي في صيغ ذات دلالة متفرّعة عن التّنبيه [أي /أيّها /أيّ / أيا /إي] 485
IV - 2 - 2 - جريان لاي صرفم اشتقاق وتصريف 491
IV - 2 - 2 - 1 - جريان لاي سابقة اشتقاق وتصريف 491
IV - 2 - 2 - 2 - في اقتران [يَ] سابقة تصريف بالغيبة 495
خاتمة : مسار الأصل الأحاديّ لاي 497
IV - 3 - في انتظام الأصول الأحاديّة الحنكيّة 498
V - **القسم الخامس** : في تولّد الأدوات النّحويّة من الأصول الأحاديّة الحلقيّة 501

مدخـــل 503
V - 1 - الأصل الأحاديّ لا ح 503
V - 1 - 1 - لاح متحقّقا في اسم الفعل [حيّ] 503
V - 1 - 2 - لاح متحقّقا في صيغ المكان والزّمان 504
V - 1 - 2 - 1 - في جريان لاح في التّعبير عن العلاقات الفضائيّة - الزّمانيّة 506
خاتمة : في مسار لاح 507
V - 2 - الأصل الأحاديّ لاع 509
V - 2 - 1 - في تقاطع لا ع مع لام ولان ودلالة الحاصل منهما على الجمع في [مع] والانفصال في [عن] 509
V - 2 - 2 - في تقاطع لاع مع لال ودلالة الحاصل منهما على الاستعلاء في [على] والتّوقّع في [علّ - لعلّ] 511
V - 2 - 2 - 1 - في اتّصال مقولة التّوقّع والرّجاء بالاستعلاء 515
V - 2 - 3 - خاتمة : في اقتران الأصول الحلقيّة بالتّعبير عن العلاقات الفضائيّة - الزّمانيّة 517
V - 3 - الأصل الأحادي ّ لاهـ 518
V - 3 - 1 - في دلالة لاهـ على الغيبة 520
V - 3 - 1 - 1 - في أنّ الغيبة عائدة إلى المحايد 521
V - 3 - 1 - 2 - لا هـ متحقّقا في اسم الفعل 522
V - 3 -1- 3 - في تقاطع لاهـ مع لال ودلالة الحاصل منهما على الاستفهام في [هل] 527
خاتمة : في مسار الأصل الأحاديّ لاهـ 530
V - 4 - الأصل الأحاديّ لاء 532
V - 4 - 1 - جريان لاء في إنشاء الاستفهام 532

V - 4 - 2 - ١ء متحقّقا في صرفم اشتقاق 536
V - 4 - 2 - 1 - سابقة جعليّة في [أفعل] 536
V - 4 - 2 - 2 - سابقة في الصّفة المشبّهة والتّفضيل والتّعجّب 539
V - 4 - 2 - 3 - في نشأة [أفعل] جدولا اشتقاقيّا 540
خاتمة : في مسار الأصل الأحاديّ ١ء 547
V - 5 - خاتمة : في إنتظام الأصول الأحاديّة الحلقيّة 550
VI - في انتظام الأصول الأحاديّة 553
VI - 1 - في اختصاص الحيّز الواحد بدلالة كبرى جامعة 555
VI - 2 - في حظوظ الأصول الأحاديّة في استكمال مراتب المسار في تطوّرها من الدّلالة الحسّيّة إلى التّجريديّة 558
الفهارس :
- المراجع العربيّة 563
- المراجع الأجنبيّة 567
- فهرس الأعلام 577
- فهرس اللّغات 583

هذا الكتاب

تقديم لقسم من نظريّة يقترحها المؤلّف في انتظام النّحو في اللّغة العربيّة. وفيه تركيز في انتظام الأدوات النّحويّة في مظهريها الصّوتيّ النّطقيّ والدّلاليّ المقوليّ.

ومن أسس هذا الانتظام أنّ الأدوات تتولّد من أصول حرفيّة أحاديّة تتوزّعها أحياز نطقيّة تناسب الواحد منها مقولة دلاليّة نحويّة مخصوصة، ومن أسسه أنّ هذا التّناسب قائم على الاسترسال في مستوى الحيّز الواحد وفي ما بين الأحياز. فيكون للحيّز الواحد مقولة نحويّة جامعة تناسبها الحروف النّاشئة فيه كلاّ بما يقتطع لنفسه منها. فالحيّز الشّفويّ مختصّ بمقولة الرّبط (الجمع والعطف ...)، والحيّز الأسنانيّ مختصّ بالإشارة التّعيينيّة إلى ما حضر في مجال الإدراك والتّخاطب أو التّفاعل بأنواعه... والحيّز الخلفيّ (الحنكيّ وما والاه) مختصّ بالإشارة إلى المحايد الغائب جسما و/أو تفاعلا.

ومن أسس هذا الانتظام أنّ الأصل الواحد يجري مفردا و/أو مركّبا بالتّقاطع مع أصول أخرى مجاورة أو بعيدة. ويُشحَن خلال التّاريخ بدلالة تجريديّة منطلقها الإشارة الحسّيّة. وهذا ما به يجري تفسير عدد من الأبنية والمقولات الحادثة في بعض الأدوات صيغا حرّة أو مقيّدة، وصرافم جارية في التّصريف أو في الاشتقاق في منظومتي الاسم والفعل.

الأزهر الزّنّاد

أستاذ التّعليم العالي بكلية الاداب والفنون والانسانيات بمنوبة (جامعة منوبة). مدرّس باحث في اللّسانيّات العرفنيّة وفي التّرجمة. نشر مقالات وكتبا بلغات متنوّعة وترجم عددا من المقالات والكتب الإنجليزيّة. من كتبه: نسيج النّص (1993)، الإشارات النّحويّة (2005)، نظريّات لسانيّة عرفنيّة (2010)، نصوص في التّرجمة (2010)، النّص والخطاب (2011)، اللّغة والجسد (2017)، الفعل في اللغة العربية (2017)، المنوال الاحتمالي في انتظام المعجم العربي (2017)، انتظام الأسماء في العربية (2019) ... ومن أعماله في التّرجمة: بناة اللغة (2010)، مدخل في نظريّة المزج (2013)، مدخل في النّحو العرفنيّ (2019).

© مركز النشر الجامعي. تونس،2021
البريد الالكتروني : COURRIER@cpu.mesrs.tn
موقع الواب: www.cpu.rnu.tn
ر د م ك : 978-9938-46-044-5 الثمن : 30 دينارا